Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العرب ، قبل البربير ، أن يرفع الشعر والشعراء إليها . ولعلّ في آرائه هذه ما يشابه ما أتت به النزعة الرومنطيقية في أوروبا من إعطاء الدّور الرسولي والبعد الرؤيوي للشاعر . فالبربير ، من خلال ثقافته الإسلامية الصوفيّة الصرف ، استطاع أن يصل بالشعر والشاعر إلى رتبة اعتبرَتْ الثقافة الغربية أن الوصول إليها من الإنجازات الكبيرة التي حققتها في تاريخ الفكر البشري .

في أجواء هذا العبق الرؤيوي للشعر وللشعراء ، ومع هذا العطاء الواعد من النغم الفكري الأدبي المتقدّم ، ولكن المتجانس مع الإيقاع السّابق له ، تتوقّف خطوة البربير . وكأنّ هذا التوقف يعلن انتهاء تجربة من المقاربة اللاسلفية في الثقافة السلفية آنذاك ، فلا يعود لهذا الخط في الفكر الأدبي أن يتفاعل ؛ بل إنّ توجهاً جديداً يظهر على المسرح الفكري ، ويكون مصدره قصر الأمير بشير الشهابي الثاني بالذات . أمّا أبرز أبطاله فهما نقولا الترك [٩] وبطرس كرامة[١٠] .

مع اشتداد سطوة الأمير بشير الشهابي الثاني في الحكم ، ومع انتشار ذِكْرِهِ في المناطق المجاورة قوةٌ سياسيةً يُحْسَبُ حسابها ؛ كان لا بدّ له ، على عادة ذلك الزّمن ، من تعزيز أدبي . فجمع في قصره ، في بيت الدّين ، جماعة من أهل القول والقلم ، يعملون على مدحه وذمّ خصومه ؛ كما يقومون بمساعدته في إدارة أعماله الكتابية في الحكم . وربما كان اختياره لهذه المجموعة ، بالذات ، عائداً إلى تطلعاته السياسية المحليّة ، وبسبب من تعامله مع ديمغرافيّة البلاد . كان جل أفراد هذه المجموعة من النصارى الذين نشأوا في أجواء الكنيسة المحليّة ، وتلقوا ثقافة مما عرفه كهنتها ورهبانها . وبالطبع ، فإنّ أجواء هذه الثقافة لم تكن من أجواء الثقافة العربية الإسلاميّة نفسها ، ذات الأبعاد الصوفيّة ، التي عرفها النابلسي وأمثاله . لقد كانت ، في أغلبها ، سعياً محلياً من الثقافة السريانية واللاهوت المسيحي نحو الثقافة العربية في أبعادها المتعددة .

هكذا قُدِّر لرجلين ، مثل نقولا الترك وبطرس كرامة ، أن يكونا من أبرز شعراء الأمير . الأهم في الموضوع ، أن هذين ، ومن كان معهما ، وبحكم